كلية: الآداب واللغات.

قسم: اللغة العربية وآدابها

الأستاذة: فريدة درامنية.

مقياس/رقم المحاضرة: مدخل إلى الآداب العالمية/ العاشرة.

المستوى/التخصص: الثانية ليسانس/دراسات أدبية.

محاضرة: الأدب الإنجليزي.

تطبيق: مسرحية هاملت لويليام شكسبير.

المحاضرة:

تعد إنجلترا من الدول الأروبية المحافظة، إذ انعزلت عن التجديد الأدبي مدة طويلة من الزمن، وهذا ما جعل أدبها كلاسيكيا أكثر منه تجديديا في الجانب الشعري والنثري.

أولا– الشعر:

يعد كل من توماس إليوت وإزرا من الشعراء الإنجليز الذين فتحوا الباب أمام التجديد في الشعر. ويوضح الناقد ألفريد ألفاريز في كتابه في خدمة الإبداع الفني أن الأساليب التي ابتدعها إليوت وغيره من شعراء المدرسة الحديثة لم تؤثر تأثيرا كبيرا على الذوق الإنجليزي المعاصر، هذا لأن الشعر الإنجليزي احتوى خصوصيات متفردة عن خصوصية الشعر الأمريكي.

اعتبر إليوت شاعرا متعصبا للتقاليد القديمة دينيا وسياسيا وأدبيا، ةلعل طبيعة المحافظة لدى المجتمع الإنجليزي هي التي منعت حصول تغيّر جذري في النزعة الشعرية شكلا ومضمونا. ومن أروع ما كتب إليوت قصيدة الأرض الخراب/الأرض اليباب، التي يتحدث فيها ويلات الحرب العالمية الأولى، وهي مزيج بين الوجدان الإنجليزي والنظرة الأمريكية، ورغم ذلك عُدت من روائع الشعر العالمي.

حاول توماس هاردي تغيير الطبيعة المحافظة للشعر الإنجليزي، حيث يقول:« إنّ الشعر الحر لن يتمكن من الاندماج الكلي في نسيج الشعر الإنجليزي الكلاسيكي، وأن كل ما

نستطيع أن نفعله كشعراء أن نعالج المضامين القديمة بنفس الأساليب التقليدية، ولعل إنجازنا الوحيد يتمثل في محاولتنا الإجادة والتفوق ولو قليلا على من سبقنا من الشعراء.»

ورغم الادعاء بالتجديد إلا أنه لم يكن ذا فائدة على الشعر، فقد حاول أودين استخدام لغة جديدة صعبة موحية في قصيدته سيدي إنّ العداء لم يعرفه الإنسان، كما عاد إلى الأغاني الشعبية القديمة في قصيدة أسود كالليل. وقد فشل نهج هذا الشاعر في التجديد بسبب غلبة المهارة الشكلية واستحضاره للتراث بطريقة لا تناسبه في كثير من الأحيان.

ويعد لويس ماكنيس الوحيد الذي يمكن أن يستثنى من هذا الاتجاه، فقد أثبت بشعره السياسي والاجتماعي أن العبرة ليست بمعالجة المضامين بأساليب معاصرة وإنما بمعالجتها بتقنيات فنية.

جاء بعد ذلك الشاعر ديلان توماس بخاصية الغموض، غير أن الشعراء الذين أتوا بعده لم يفهموا هذه الخاصية وجعلوا شعرهم عبارة عن طلاسم.

ثانيا– الرواية:

يبدأ جيل الرواية الإنجليزية المعاصرة مع الحرب العالمية الثانية مع جيل جيمس جويس وفرجينيا وولف وكاترين مانسفيلد وفورستر وتوماس هاردي وغراهام جرين.

ظهر جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية ممثلا في لورانس داريل من خلال رواية رباعية الإسكندرية والتيه المظلم، وأنجوس ويلسون صاحب الروايات الاجتماعية من خلال رواية العجوز في حديقة الحيوان، والكاتبة أيريس ميردوخ من خلال روايتها الهروب من الساحر التي تعالج الأوضاع النفسية للأفراد.

ثالثا– المسرح:

حصل النشاط المسرحي الذي عرفته بريطانيا قبل العصور الوسطى أثناء الامتداد الروماني ثم اختفى هذا النشاط مع انتهاء العصر الروماني، أما في العصور الوسطى فقد تجلت مظاهر للتمثيل كألعاب التهريج والخفة، وظاهرة المغني الجوال الذي كان يؤدي قصصا وأشعارا ذات طابع نقدي أثار نقمة الكنيسة. ثم بدأ أصحاب الكنيسة يقدمون تمثيليات دينية، ثم ظهرت تمثيليات أخلاقية، إضافة إلى تطور نوع جديد من التمثيليات الخاصة

أطلق عليها اسم المسليات وكانت تقدم لبلاط أسرة تيودور واتصفت هذه التمثيليات بهلهلة التركيب والمغزى الأخلاقي المصطنع، ومن العجيب أن هذه الأنواع المسرحية الضعيفة استمرت حتى القرن السادس عشر وتعاصرت مع روائع المسرح البريطاني.

كانت قفزة المسرح على يد ويليام شكسبير أبرز ظاهرة في الأدب الإنجليزي خلال عصر النهضة، وقد أهملت الظاهرة الشكسبيرية غيرها من الظواهر الأدبية في ذلك العصر، وقد جدّد شكسبير في المسرح، من أشهر مسرحياته روميو وجولييت وكليوباترا وهاملت وماكبث وعطيل...

اعتمد المسرح الإنجليزي أساسا على المسرحيات الشعرية التي كتبها توماس إليوت مثل حفل كوكتيل والسياسي العجوز. والمسرحيات التي كتبها كريستوفر فراي كمسرحية السيدة ليست للحرق. وأما المسرحيات النثرية فقد اعتمد الإنجليز على التراث الضخم الذي تركه برناردشو، وما عدا ذلك كانت المسرحيات تقدم لغرض اقتصادي —تجاري– لا فائدة فنية منه كمسرح تيرنيس راتيجان.

وظهر بعد ذلك كتاب أمثال جون وايتنج بمسرحية نهار القديس، ودينيس كانان بمسرحية كابتن كارفالو، وبيتر أوستينوف بمسرحياته الساخرة من الأوضاع العالمية، والملاحظ أن نجاح هؤلاء متوقف على مسرحية أو اثنتين.

وبعد مدة طويلة ظهر المسرح السياسي مع جون أوزبورن وويليس هول بمسرحيته الممتد والقصير والطويل. ولجأ الكتاب الإنجليز إلى التاريخ فكتب بولت مسرحية رجل لكل العصور، وكتب شافر مسرحية الصيد الملكي للشمس، في حين لجأ إيكستون إلى المزية المطلقة مع مسرحيته خذ بيدي أيها الجندي، وظهر بينتر بمسرحياته التراجيكوميدية مع مسرحية ليلة خارج المنزل.